يحكى أن

أنا صابر عبدالودود، قدمت الي هذه المدينة الغافية في أحضان البحر، منذ عشر سنوات، كنت أجلس في مكان اسمه المصطبة، في حالة انتظار عمل، أو في انتظار صاحب المنزل، الذي سأقوم بطلائه له، أحس بالغربة والوحدة، يتردد علي شاب ليبي ملابسه رثة، يبدو أنه لا يعمل، يطلب مني سجائر ويمضي.. لا أبخل عليه، أعطيه سيجارة او اثنتين، بدأ يكررها حتى تطورت علاقتي به الي صداقة.

وبعد عام 2011م وذات صباح لم يعد يطل علي كالعادة، بل هاتفني بنقاله وسألني : - انت وين يا صابر ؟

قلت له: عند المصطبة.

رد: :بعد دقائق سوف أكون عندك..

قلت ربما يطلب سجائر كالعادة..

وبعد دقائق توقفت بالقرب مني في سيارة فخمة، هتف سائقها باسمي، أقبلت نحوه وقد أصبت بالدهشة والذهول، وملابسه نظيفة وأنيقة إنه ليس صاحبي ذو الملابس الرثة واللحية الكثة، والذي يتسول السجائر، سبحان الله لقد تغير وضعه، وبادرني قائلا:

- هيا هيا اركب.
- إلي أين ؟
- عندي لك عمل.

قفزت الي جواره في السيارة الفخمة الجديدة، اتجه بنا وسط المدينة، وتوقف عند عمارة شاهقة، قد زرعت حديثا قائلا:

- أريدك أن تقوم بطلاء هذه العمارة.

أخذتني الدهشة والذهول.. الشاب يمزح معي أم ماذا ؟

قلت له :- أصبحت مقاولا أم ماذا ؟

أجاب : - لا هذه عمارتي ولدي واحدة أخرى غيرها.

وكأنني غير مصدق، من أين هبطت عليه هذه الثروة، والملايين بين يوم وليلة ؟.